

مأخذ تدفع

ذكرت آنفا بعض ما وقع فيه ابن هشام من أوهام، وسأحاول هنا دفع بعض ما أخذ العلماء عليه.

من ذلك ترديده كلمة «لا غير» على حين أنه لَحَنَّ من قالها.

فقد جاءت في باب المفعول فيه من كتابه «أوضح المسالك» حيث قال: «أو مسموعاً بالحذف لا غير».

وهنا اعترضه الشيخ خالد الأزهرى في التصريح^(١)، فقال: وكان ينبغي للموضح أن يقول ليس غير؛ لأنه يرى أن قولهم «لا غير» لحن كما صرح به في «المغنى»، وبالغ في إنكاره في شرح شذوره.

ثم قال الشيخ خالد: والحق جوازه لو رود السماع به كما أوضحت في باب الإضافة، وكلامه في باب الإضافة هو قوله: يرد على ابن هشام:

ورد بأن أبا العباس كان يقول لا غير بالبناء على الضم كقبل وبعد، وكذا قال الزمخشري، وابن الحاجب، وابن مالك، وأنشد عليه في باب القسم من شرح التسهيل:

جواباً به تنجوا اعتمد فورينا

لعن عمل أسلفت لا غير تسأل

وتبعهم صاحب القاموس^(٢).

أما عبارة ابن هشام في «المغنى» التي أشار إليها صاحب «التصريح» فهي قوله:

غير اسم ملازم للإضافة في المعنى ويجوز أن يقطع عنها لفظاً إن فهم المعنى وتقدمت عليها كلمة ليس وقولهم لا غير لحن^(٣).

(١) شرح التصريح ١ : ٣٤١ .

(٢) التصريح ٢ : ٥٠ .

(٣) معنى اللبيب ١ : ١٣٣ .